

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فقال الحجاج وإني لهمت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال جامع إن صدقناك أغضبك وإن غششناك أغضبك إني فغضب الأمير أهون علينا من غضب إني قال أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الأمر فانسج جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوز إلى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخلطهم فأبصر كبكة فيها جماعة من بكر العراق وتميم العراق وأزد العراق وقيس العراق فلما رأوه أشربوا إليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع إني لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فإذا طفرتم به تراجعتم وتعاقبتم أيها التميمي هو أعدى لك من الأزدي وأيها القيسي هو أعدى لك من التغلبي وهل طفر بمن ناواه منكم إلا بمن بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستجار بزفر بن الحارث .

392 - ليلي الأخيلية والحجاج .

عن مولى لعنيسه بن سعيد بن العاصي قال كنت أدخل مع عنيسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنيسة فأقعدني فجاء بالحجاج بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيئاً فجاءني به ثم جيء بطبق آخر حتى كثرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه بشيء حتى طننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى طننت أن ذقنه قد أصاب الأرض فجاءت حتى قعدت